

مؤسسات حقوق إنسان فلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في إسرائيل
نصّ بلاغ المؤسسات غير الحكومية إلى مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

جلسة خاصة حول أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك شرقي القدس. 23 تمّوز 2014.
قُدّم في 22 تمّوز 2014

انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني وشبهات لجرائم حرب في غزة

قُتل أكثر من 500 فلسطينياً و3500 جرحوا منذ بداية العدوان الإسرائيلي، جواً وبراً وبحراً، على قطاع غزة في الثامن من تمّوز 2014. بحسب مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، نحو 75 بالمئة ممن قتلهم وأصابتهم إسرائيل في العدوان المسمّى "عملية الجرف الصامد"، هم من المدنيين. من بين الضحايا عائلات بأسرها، نساء، أطفال ومُسنيّن ممن قُتلوا تحت القصف الجوي الإسرائيلي الذي استهدف المباني السكنية. تحت هذا القصف، دُمّر 472 مبنى سكنياً تدميراً كاملاً، بينما تضررت آلاف المباني السكنية الأخرى. على أثر ذلك، شهد قطاع غزة عملية تهجير جماعيّ لأكثر من 100 ألف لاجئ ممن اضطروا لإخلاء المنطقة التي أعلنت "منطقة محظورة"، وتبلغ مساحتها 43% من مساحة قطاع غزة. أهداف مدنيّة أخرى قُصفت، منها المستشفيات، مراكز الإسعاف، سيارات الإسعاف، المدارس، المساجد ومراكز إيواء المعاقين، علاوة على استهداف سيارات الصحفيين.

كان يوم 20 تمّوز 2014 اليوم الأكثر دمويّة منذ بدء العدوان على أثر الأحداث المروعة في حيّ الشجاعية شرقيّ مدينة غزة، وهو أكثر أحياء غزة اكتظاظاً. تعرّضت الشجاعية لقصفٍ مدفعيّ مكثّف، غارات جويّة ومعارك عنيفة على الأرض قُتل على أثرها، بحسب مؤسسات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام، أكثر من 60 فلسطينياً من بينهم 17 طفلاً و14 امرأة وجُرح مئات المدنيين الفلسطينيين. كذلك قُتل 13 جندياً إسرائيلياً. شهدت منطقة الشجاعية هدماً منهجياً واسعاً للمباني السكنية من قبل الجيش الإسرائيلي، ترهيباً للمواطنين. سيارات الإسعاف والطواقم الطبيّة لم تتمكن من إخلاء الجرحى والجثث أو انتشال الجرحى والجثث من تحت الأنقاض، إلى أن أعلن وقف إنسانيّ لإطلاق النار لفترةٍ زمنيّة قصيرة.

آلاف القذائف أطلقت دون تمييز من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، أغلبيته سقطت في مناطق مفتوحة أو تم اعتراضها بواسطة منظومة القبة الحديدية. نتيجة القصف قُتل مواطنان في إسرائيل - الأول أثناء توزيعه للطعام في منطقة "إيريز"، وهي منطقة عسكرية مغلقة، والثاني مواطن عربي بدوي يسكن في قرية غير معترف بها في النقب. حتى لحظة كتابة هذه السطور، 27 جندياً إسرائيلياً قُتلوا أيضاً خلال العملية.

نحن نستنكر بشدة الاستهداف الإسرائيلي غير القانوني للمدنيين، للأهداف المدنية والممتلكات المدنية. هذه الممارسات الإسرائيلية تشكل خروقات خطيرة للقانون الدولي الإنساني وللقانون الجنائي الدولي، قد تصل إلى درجة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحسب ميثاق روما. مركز الميزان لحقوق الإنسان والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، وهي مؤسسات حقوقية تعمل في غزة، وثقت بتمعن هذه الانتهاكات الخطيرة. بناءً على هذه المعطيات، وبناءً على الشهادات المشفوعة بالقسم التي جمعتها المؤسسات، قدمت مؤسسات حقوق الإنسان في إسرائيل سلسلة من الشكاوى والتوجهات إلى وزير الدفاع، المستشار القضائي للحكومة والمدعي العسكري العام، مطالبين بتحقيق مستقل وفعال في ملابسات هذه الأحداث.

علاوة على الأحوال المروعة التي تعيشها غزة منذ ثماني سنوات على أثر الحصار، فإن الأزمة الإنسانية للقطاع آخذة بالتدهور. تدمير واسع للبنى التحتية المدنية ونداءات للمواطنين بإخلاء مساحات شاسعة رغم انعدام وجود أي مكان آمن يذهبون إليه، مما يخلف أكثر من 100 ألف لاجئ داخلي يقعون في الملاجئ أو في بيوت أقاربهم. نحو 1.2 مليون إنسان يعيشون من دون مياه أو بكميات قليلة جداً من الماء وشحّ لخدمات الصرف الصحي؛ 80 بالمئة من السكان تصلهم الكهرباء فقط لأربع ساعات يومياً؛ نقص خطير بالأدوية والمعدات الطبية؛ وعشرات آلاف المواطنين بأمر الحاجة للمواد الغذائية والحاجات الإنسانية المختلفة. عليه، فإن كل الفلسطينيين في قطاع غزة هم هدفاً للعقوبة الجماعية.

أما من جهة العرب الفلسطينيين في إسرائيل، فقد قامت تحركات احتجاجية ضد التصعيد المروع للعدوان الإسرائيلي على غزة. هذه المظاهرات قوبلت باعتداءات قومية ذات دوافع عنصرية مارسها متطرفون يهود ضد العرب كأفراد، وضد المظاهرات المناهضة للحرب. جزء من هؤلاء رفعوا شعاراً بأن "كراهية العرب ليست عنصرية، بل قيمة". الشرطة من جهتها فشلت في التدخل واعتقال المتظاهرين اليهود الذين نادوا بشعارات "الموت للعرب"، بينما استخدمت قوى الأمن الإسرائيلية عنفاً وقوة مفرطة اتجاه المتظاهرين الفلسطينيين، كما فتحت بحملة اعتقالات واسعة شملت الأطفال. في هذه الحملة، اعتقلت إسرائيل نحو 400 فلسطينياً من مواطني إسرائيل خلال المظاهرات، والعشرات منهم لا زالوا في المعتقلات. المظاهرات، التي بدأت ضد العنصرية والتحريض المتواصل على العرب الفلسطينيين في إسرائيل، من قبل شخصيات حكومية إسرائيلية وأعضاء في الكنيسة، كما تواصلت المظاهرات احتجاجاً على مقتل الطفل محمد أبو خضير البالغ من العمر 15 عاماً، ثم تحولت لمناهضة الحرب على غزة.

وعليه، فإننا نوجّه نداءً إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بما يلي:

1. المطالبة بالوقف الفوري للحرب على غزة، ووقف استهداف المدنيين من قبل جميع الأطراف.
2. إدانة الاستهداف واسع النطاق، المتعمد والمنهجي للمدنيين الفلسطينيين وللمرافق المدنية في غزة، بما في ذلك بيوت العائلات، والمرافق الطبية، المساجد، وغيرها، بالإضافة لوقف استهداف شبكة المياه، وهو ما يشكل خطراً إنسانياً على كافة سكان غزة.
3. المطالبة بتوفير حماية دولية فورية للمدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.
4. مطالبة إسرائيل برفع حصارها عن قطاع غزة، ورفع التقييدات على حرية الفلسطينيين بالتنقل والسماح بنقل السلع الضرورية للسكان وإتاحة المجال لاستئناف النشاط الاقتصادي في غزة.
5. المطالبة بوقف فوري للتحريض العنصري والاعتداءات الجسدية ضد الفلسطينيين مواطني إسرائيل، ووقف العنف الوحشي الذي تمارسه قوات الشرطة بحق المتظاهرين، واحترام حرية التعبير عن الرأي.
6. إقامة بعثة تحقيق دولية مستقلة، ونكليفها بتحديد جميع الانتهاكات لقانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الدولي الإنساني التي ارتكبت خلال عملية "الجرف الصامد" في قطاع غزة. على هذه البعثة أن تقف عند الوقائع والملابسات التي رافقت هذه الخروقات، والخروج بتوصيات عينية بهدف مساءلة شخصيات عينية من المسؤولين عن هذه الانتهاكات، وضمان المعونة القضائية لضحايا هذه الانتهاكات.
7. متابعة ورصد تطبيق التوصيات الصادرة عن لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة حول النزاع في غزة 2008-2009 (لجنة غولدستون).

الجمعيات الموقعة

عدالة، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل

المؤسسة العربية لحقوق الإنسان

مركز الطفولة

جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين في إسرائيل

أصوات، نساء فلسطينيات مثليات

جمعية الشباب العرب بلدنا

جمعية الجليل - الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية

حملة: المركز العربي للإعلام البديل

إعلام: مركز إعلامي للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل

كيان تنظيم نسوي

مدى الكرمل - المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

مركز مساواة لحقوق المواطنين العرب في إسرائيل

المجلس الإقليمي للقري غير المعترف بها في إسرائيل

نساء ضد العنف